الحمد لله رب العالمين نحمده تعالى حمدا طيبا ونشكره جل وعلا شكرا متميزا ونشهد أنه الله بيَّن أن طريق النصر، على قصره، مليء بالصعاب ولا بد من الصبر فيه لمن أراد دخول الجنة بدون حساب:

أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ، أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ

ونشهد أن سيدنا محمدا رسولُ الله، دلَّ المؤمنين على أفضل طريق وأحسن وسيلة لبلوغ النصر والجنة المنشودة، فقال عليه السلام:

انْتَدَبَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا إِيمَانٌ بِي وَتَصْدِيقٌ بِرُسُلِي أَنْ أُرْجِعَهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ أَوْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ

عبادَ الله، لقد قلنا فيما سلف، إن نصرَ الله للمؤمنين له شروط، لا بد لهم من أن يستوفوها إن هم فعلا أرادوا إدراكه وقلنا أيضا إن حالة الأمة الراهنة دفعت بالكثير منا إلى السؤال عن هذا الوعد الرباني. .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ .. وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ

فماذا قدمنا لغدنا يا ترى؟ أم قد نسينا اللهَ فأنسانا أنفسنا ؟ الواقع أيها الإخوة أن النصر قريب فقط ممن يلتزم بمقوماته التي بيَّنها الله لنا في ندائه العلوي حين قال:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ

أما الذين لا ينخرطون في هذا الإطار ولا يلتزمون بهذه المقومات فيوشكون، لا قدر الله، أن يَلِجُوا زمرة الغافلين الذين أنساهم الله أنفسهم فخاضوا في ضحكهم يلعبون ويتشمكرون وبالرقص طوال الليل يفرحون وهم على أغشية مطاطية يتسابقون بينما الأبرياء بجوار بيت المقدس يُقتَّلون ويُيَتَّمُون ومن قلب بيوتهم يُطْرَدُون وعلى الطرقات يُشَرَّدُون، فبالله عليكم أين مقومات النصر أوَ لمثل هذا خُلقنا أيها مسلمون؟ !

أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ .. وَأَنتُمْ سَامِدُونَ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا

ألا إن نصر القضايا لا يكون أبدا بمثل هذا الهراء وإنما يتم بالإيمان المطلق بعدلها، لا بالتغاضي عنها أو بالدفاع عن أطروحات العدو وكأنه أصبح، بحكم ما يملك من قوة هو الرب المعبودُ الذي لا يقهر. يتعين على المسلمين أيها الناس أن يدركوا أن التخاذل الذي أبانوا عنه في الآونة الأخيرة تجاه ما يقع في لبنان وفلسطين سيء للغاية وأن النصر القريب الذي وعدهم الله إياه لن يتأتى لهم ما داموا لم يؤمنوا بالله ورسوله حق الإيمان وما داموا لم يجاهدوا في الله حق الجهاد.. سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الرَّجُلِ يُقَاتِلُ شَجَاعَةً وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً وَيُقَاتِلُ رِيَاءً أَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ عليه السلام:

مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

نفعني الله وإياكم بالقرآن وبحديث سيد ولد عدنان والحمد لله الكريم المنان.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد، أَفيصح لنا أن ندعو بالنصر ونحن لم نجاهد بعد ولم نصبر ولم نصابر بما فيه الكفاية؟ إن الله تبارك وتعالى يقول:

وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ .. أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ

ونحن لم نُمَحَّصْ بعد فما زال في صفنا من يظن المجاهدين إرهابيين فيطالب بإطلاق سراح أسير خطير وكأن أَسْرَه غيرُ مبرر بينما تقتيل إخوانه من المسلمات عندهُ أوَ قد غفل عن الحديث الذي يقول فيه ﷺ:

مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى

وإن الذي يشتكي هنا ليس من أعضاء الجسد العادية وإنما هو القلب، فهل من مجيب قبل فوات الأوان ثم أليس هناك مِن مُتَدَخِّلٍ لإيقاف هذا العدوان؟

إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ .. وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ

فلا يَغُرَّنَّك يا مسلمُ تقلبُ العدو في البلاد فأمره لا محالةَ إلى زوال، ويوم ذاك سيفرح المؤمنون بنصر الله الذي ينصر من يشاء:

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا

ثم بعد هذا فنحن معنا الله الذي يتولانا بحفظه ونصره متى اعتصمنا بحبله..

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ

فما علينا إلا أن ننخرط في الجهاد ولا نأبه بالمشوشات التي تُبث حولنا، فذاك هو الطريق الآمن وما ترتب عنه من صعاب هو لعمري من ثمن الجنة الغالي، قَالَ ﷺ:

مَنْ خَافَ أَدْلَجَ وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ

أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةٌ أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ

فحي على الجهاد وإن لم يكن ذلك بالنفس على الأقل أن نُحْسَبَ من المجاهدين بالمال وبالقلم وبالدعاء. قال رسول الله ﷺ:

مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ

بِغَزْوٍ مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ نِفَاقٍ

فينبغي أن ندافع عن قضيتنا بكل الوسائل المشروعة وفي كافة المحافل الدولية لأنه لم يعد شيء أشرف في هذه الأمة من الذود عن مقدساتها وإن أقدس ما فيها حرمة المؤمنين المكونين لها . . وإن كره الكارهون ورفض ذلك الرافضون. اللهم انظر إلينا بعين رحمتك واجعلنا يا ربنا من المجاهدين في سبيلك العاملين فعلا بشريعتك المقيمين لحدودك الرافعين لرايتك. اللهم إنا نسألك لأمير المؤمنين البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون عليه الصعاب وباعد عنه كل باطل يا رب الأرباب. ربنا إياك سألنا ولإحسانك تعرضنا فأقبل اللهم بوجهك علينا ولا تجعلنا من المخذولين آمين. ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.